مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-002-004

مرافق الألعاب الرومانية بمقاطعة نوميديا

Roman gaming facilities in the province of Numidia

اسم ولقب المؤلف المرسل: مضوي خالدية- Madhoui khaldia صص44- 69
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة أ- جامعة معسكر- الجزائر.
البريد الإلكتروني: khaldia.madhoui@univ-mascara.dz

———

تاريخ استقبال المقال: 2022/06/29... تاريخ المراجعة: 2022/06/05... تاريخ القبول: 2022/06/12...

———

الملخص: مارس واستمتع أفراد مجتمع مقاطعة نوميديا على غرار نظرائهم من سكان مقاطعات الإمبراطورية الرومانية على امتدادها، بمختلف الأنشطة والألعاب الرياضية التي كانت معروفة في تلك الحقبة التاريخية الموغلة في الزمن، كما أن هذه المقاطعة تجهزت بعمارة الألعاب مثل المسارح والمدرجات والملاعب التي كانت تؤدى فيها العروض الرياضية المتنوعة مثلما تدلنا عليه المخلفات الأثرية لهذه المباني فضلا عن المعطيات المستخلصة من النقوش واللوحات الفسيفيسائية التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية المقامة بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: مقاطعة نوميديا؛ الألعاب؛ المسرح؛ المسرح المدرج؛ السيرك.

Abstract : *The community members of the Numidia province, like their counterparts in all the provinces of the Roman Empire, enjoyed the various activities and sports that were known in this deep historical era, just as this province was endowed with the architecture games in which various shows such as theaters, stadiums and amphitheatres were performed, as indicated by the archaeological remains and inscriptions revealed by the archaeological excavations carried out in the region. From there was born the idea of this work calling for the study of the sports facilities built in this province in their generalities and their details, knowing the areas of their diffusion in the cities, their types, the date of their establishment, their specifications, and the architecture, and knowledge of the types of games that took place there, Before continuing the study of these different elements, we must give a brief historical overview of the province of Numidia studied.*

Keywords: Province of Numidia; Games; Theatre; Amphitheater; circus.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المقدمة: تزينت عديد مدن مقاطعة نوميديا مثل قسنطينة (Cirta)، سكيكدة (Ruisicade)، جميلة(Cuicul)، تيمقاد(Thamugadi)، مداورش(Madauros)، خميسة(Thubursicu Numidarum)، لمباز(Lambaese)، القصيبات(Gemellae) على غرار بعض مدن المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم بعمارة الألعاب التي كانت تمارس فيها مختلف الألعاب الرياضية سواء تعلق الأمر بمرافق مهيئة لهذا الغرض مثل المسرح(Theatrum)، والمدرج (Amphitheatrum) والسيرك أو ميدان السباق(Circus)، أو بداخل القاعات الحمامات (Palestra) المخصصة لممارسة التمارين الرياضية، وتعتبر هذه التطورات الحاصلة في هذا المجال من خصائص الحضارة الرومانية، وانعكاس لنجاح السياسة البلدية الرومانية بالمنطقة، غير أننا نشير بشأن هذا الموضوع أن العديد من المدن قد حرمت من هذا الامتياز بسبب التكاليف الباهضة التي كانت تنفق في بناء هذه المرافق، ونظرا لقربها الجغرافي من بعضها البعض، وترتب عن ذلك لجوء الكثير من المدن إلى عقد اتفاق فيما بينها من أجل بناء كل واحدة منها لنوع معين من هذه المباني، غير أن ذلك لم يمنع الحواضر مثل قرطاجة (Carthago)، شرشال(Iol -Caesarea)، قسنطينة(Cirta- Cinstantina)، لبدة (Leptis Magna)، وسوسة(Hadrumrtum) وسطيف(Setifis) على غرار بعض المدن الكبرى مثل الجم (Thysdrus) من احتضان مرافق الألعاب جميعها مما يدل على غناها وثراءها.

من هنا جاءت فكرة هذا المقال داعية إلى دراسة مرافق الألعاب الرياضية المشيدة بهذه المقاطعة، وذلك من خلال معرفة مناطق انتشارها بالمدن، وأصنافها، وتاريخ تأسيسها، ومواصفاتها وهندستها المعمارية، ومعرفة أنواع الألعاب التي كانت تقام بها بحسب ما تفيدنا به الشواهد الأثرية، وقبل أن نستطرد في دراسة مختلف هذه العناصر لا بد لنا من إعطاء لمحة تاريخية وجيزة عن مقاطعة نوميديا محل الدراسة.

2- لمحة عن تاريخ مقاطعة نوميديا: قسمت سلطات الاحتلال الروماني الرقعة الجغرافية لبلاد المغرب القديم بما تحتويه من عناصر بشرية إلى عدة مقاطعات بلغت أربع في الفترة السابقة لعهد الإمبراطور دقلديانوس(Diocletianus)(284-305م)، ثم ثمانية بعد التعديلات التي أدخلها هذا الإمبراطور، لتتقلص إلى سبعة في عهد الإمبراطور قسطنطينوس (Constantinus)(306-337م)، وتعتبر مقاطعة نوميديا(Numidia) إحدى هذه المقاطعات

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الهامة، هذه الأخيرة التي لم تفصل رسميا عن مقاطعة البروقنصلية (Africa Proconsularis) إلا في فترة حكم الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس(Sptemus Severus) (193-211م)، وقد امتدت من الحدود الغربية لمقاطعة إفريقية البروقنصلية شرقا إلى الوادي الكبير(Ampsaga Flumen) غربا، وإلى القصبات(Gemellae) في الجنوب الغربي، وتكاد تقترب حدودها الجنوبية من شط الجريد(Tritonis Lacus) عاصمتها كيرتا(Cirta) (الخريطة رقم1)، وتعتبر هذه المقاطعة بسبب الاضطرابات التي كانت تعيشها مقاطعة إمبراطورية يديرها قائد الحامية العسكرية(Legatus) المعين من طرف الإمبراطور مثلما يتجلى من خلال نقيشة مؤرخة بفترة حكم الإمبراطور ألكسندر سيفيروس (Alexander Severus)(222-235م) عثر عليها بهذه العاصمة[1]، ثم أصبحت تسير منذ بداية عهد الإمبراطور دقلديانوس من طرف قنصل يختار من طبقة الفرسان (Virpefectissimus praeses provinciae Numidae) مثلما تدلنا عليه خمسة نقوش اكتشفت بذات المدينة[2].

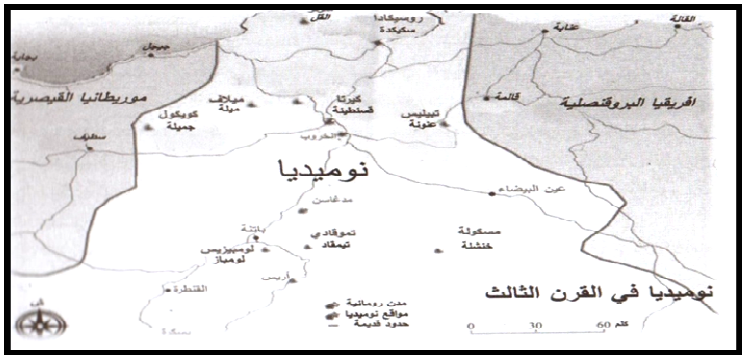

خريطة رقم 1: مقاطعة نوميديا ومدنها خلال القرن الثالث ميلادي[3].

قسمت مقاطعة نوميديا مثلما يستخلص من قائمة فيرون(Laterculus Veronens) إلى قسمين ربما في سنة 303م أو قبلها[1]، قسم شمالي يضم نوميديا الكيرتية وعاصمتها كيرتا

1- Inscriptions latines de l'Algerie(=I.L.Alg),T2 (de la Confédération Ciréenne, de Cuicul et de la tribu de des Suburbures),recueillies par St.Gsell, préparées par E. Albertini et J. Zeiller ,publiées par H.G Pflaum sous la direction de L.Leshi.Paris,1957,II,n582,n584-n85, n633.

2 - Ibid,n576.

3- عليلاش وردية، الفكر الديني والآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد 1، 2015، ص 74.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

(Cirta)، وقسم جنوبي يضم نوميديا العسكرية وعاصمتها تازولت لمباز(Lambaese)، إلا أنه تم توحيد القسمين من جديد في مقاطعة نوميديا القسطنطينية(Numidia Constantina) بموجب التغييرات الإدارية التي أحدثها الإمبراطور قسطنطينوس بعد سنة 314م، بحيث امتدت حدودها من الوادي الكبير غربا إلى سلسلة جبل إيدوغ شرقا، ثم تنحدر باتجاه الجنوب الشرقي إلى غاية جبال النمامشة في أقصى شرق شط الحضنة، وكانت هذه المقاطعة خاضعة لسلطة حاكم يختار من طبقة الفرسان[2]، ثم أصبحت منذ سنة 320م تسير من قبل قنصل (Vir clarissimus Consularis provinciae Numidae) يعين من طبقة مجلس الشيوخ مثلما يستخلص من النقوش[3].

3- ماهية مرافق الألعاب الرومانية:

3-1- مفهومها ووظائفها: هي بناءات عمومية شملت المسرح والمدرج والسيرك وجدت في روما، وانتشرت في أرجاء مقاطعات الإمبراطورية الرومانية بما فيها المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم[4]، وكانت الغاية من تشييدها ممارسة الألعاب التي تعتمد على القوة العضلية، ونعني بها المصارعة بمختلف أشكالها التي جرى معظمها بحلبات المسارح المدرجة كصراع الأشخاص فيما بينهم(Gladiatures) أو صراع الحيوانات ضد المصارعين (Venationes) (اللوحة رقم1)، أو صراعها ضد بعضها البعض[5]، فضلا عن المعارك البحرية[6]، أو الألعاب التي كانت تحتضنها القاعات الرياضة للحمامات(Agones despalestres)[7]، كما يندرج ضمن هذا الصنف من الألعاب- أيضا- سباق العربات والخيول

2 - I.L.Ag, II, n576,n579,n580,n584; Lancel(S), L'Algerie antique, De Massinissa à saint Augustin. Paris, édition Mengès, 2003, p84.

3 - AE,1915,n30; Gesta apudZenophilum, appendix d'Optat, Corpus Scriptorum ecclesiasticorum latinarum, TXXVI, ed Ziwsa,Vienne, 1893, p186.

4- اكتشف 73 مدرجا بكامل بالإمبراطورية الرومانية منها 53 بقسمها الغربي و0 2 بقسمها الشرقي/ Golvin(J.S), Landes (Ch), Amphitheatreet gladiateurs.Paris, C.N.R.S,1990,p10.

5 - Huizing(J), Ludens(J), Essai sur la Fonction socialedu jeux. Paris , Gallimard, 1951, p59, pp67-70,p128.

6- هي عروض قتالية ضخمة أقرب إلى التحام جيشين صغيرين، وكان أغلب المقاتلين بها من المحكوم عليهم بالإعدام ولم ينالوا أي تدريب متخصص، وتقام بالمدرجات، حيث يتم عمل حفرة تملئ بالمياه. مروة مدني فؤاد حمادي، التطور التاريخي للعمارة الداخلية للصالات الرياضية عبر العصور، المجلة التربوية، العدد الثالث والخمسون، 2018، ص772.

7- بلكامل البيضاوية، مظاهر اقتصادية من خلال فسيفساء الشمال الإفريقي، الرباط، فيديبرانت، 2003، ص209.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بالسيرك(Ludi Circenses)، والمنافسات بالملاعب(Agones des Stades) مثلما يستخلص من خلال المعطيات المستمدة من 34 لوحة فسيفسائية مكتشفة بمختلف أرجاء المدن المغربية القديمة، فضلا عما لا يقل عن 18 نقيشة لاتينية تشير لألعاب يرجع تاريخها إلى العهد الإمبراطوري الأسفل[1]، غير أن هذه النقوش لا تحدد لنا نوعية الألعاب المقامة، باستثناء أمثلة محدودة، كما أنها لا تعرفنا بنوعية الحيوانات المصارعة، وذلك بخلاف اللوحات الفسيفسائية[2].

هذا ونستخلص من نص للقديس أوغسطينوس(Augustinus) بأن ألعاب القوى ذات الأصول الإغريقية مثل الملاكمة وباقي المنافسات الرياضية كالعدو والقفز وغيرها لم يكن لها نفس الحضور والمكانة التي حظيت بها الألعاب الرومانية الأساسية مثل المصارعة وصراع الحيوانات وسباق العربات والمنافسات المسرحية، كما أن عدد الفسيفساء المجسدة لها لم يتعدى تسع نماذج كشفت عنها التنقيبات الأثرية المقامة ببلاد المغرب القديم شملت كل من أوتيكا، هنشير ثنية، تبربومايوس، شرشال، جكتيس، سوسة، الحمام، قرطاج فضلا عن فسيفساء باطن زموز المكتشفة بشرق مدينة قفصة والمؤرخة في القرن الرابع الميلادي (اللوحة رقم2)، والتي تحتوي على 14 مشهدا، وهي تعد من أهم الوثائق حول ألعاب القوى بشكل عام، ذلك أنها تبرز لنا ألوان متعددة من الألعاب مثل العدو، القفز الطويل، ورمي القرص، ورمي الرمح، لطم الجباه، وحمل المشاعل[3].

يضاف إلى هذا النوع من المنافسات الألعاب البهلوانية والسحرية، والألعاب المسرحية (Scenicii Ludii) التي كانت لها خصوصيتها المرتبطة بعالم الفكر، ورغم حفاظها على جانب من جاذبيتها إلا أنها احتلت مرتبة ثانية وراء الألعاب العضلية، وقد تضمنت هذه الألعاب

1- ثلاثة منها فقط تخص مقاطعة نوميديا عثر عليها بتمقاد، مداوروش وجميلة/
I.L.Ag, II, n1528, n2928, Lepelly(Cl), Les cites de l'Afrique romaine au bas –empire ,T.Paris, Etudes Augustinienne, 1981, p295.

2- Lepelly(Cl), op.cit, p295; بلكامل البيضاوية، المرجع السابق، ص 236 -237

3 - Mosse(C),Les jeux dans la Grèce antique, Dossier de l'Archeologie,N45,1980,p11 ; بلكامل البيضاوية، المرجع السابق، ص305.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المنافسات الموسيقية والمسرحيات الدرامية والفكاهية التي كانت تتسبب في أحيان كثيرة في اندلاع المشادات العنيفة بين المشاهدين[1].

هذا وتحولت هذه الألعاب وبخاصة ألعاب المصارعة بمرور الزمن إلى ضرورة من ضروريات الحياة اليومية، وأصبح القائمون على المدن مجبرين على توفير تلك الألعاب لسكان المدن لتفادي احتمال وقوع ثورات اجتماعية على المدى البعيد[2].

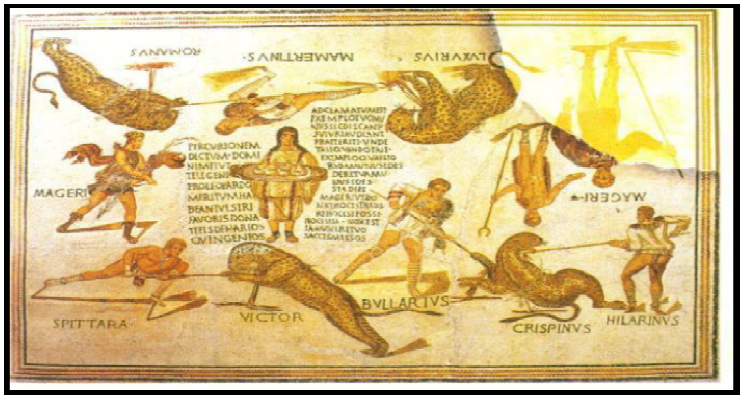

اللوحة رقم1: فسيفساء مصارعة الفهود المكتشفة بسميرات(القرن الثالث ميلادي)[3].

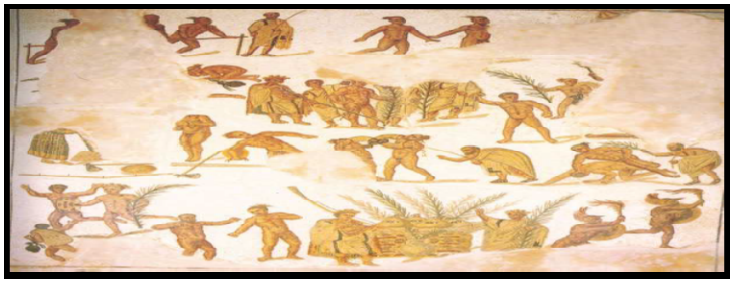

اللوحة رقم2 : فسيفساء ألعاب القوى والملاكمة المكتشفة بباطن زمور بقفصة[4].

1- رضا بن علال، الرياضة والترفيه عند شعوب البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب 15، ص 107، بلكامل البيضاوية، المرجع السابق، ص 209

2- وافية نيسيغاوي، معالم حركة التمدن الرومانية وأثرها على المدن البونية والنوميدية في إفريقيا البروقنصلية ونوميديا من القرن (1 ق.م -4م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة قسنطينة 2، 2020 -2021، ص 395 .

3 Katherine (M), Dunbabin(D), The Mosaics of Roman North Africa: Studies in Iconography and Patronage, Clarendon Press, 1978, p 67.

4 Khanoussi (M), Une mosaïque unique dans le monde romain Archéologia, 297, Janvier 1994, p 10.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

2.3- أنواعها: تشمل مرافق الألعاب الرياضية الرومانية ثلاثة أصناف ألا وهي المسرح (Theatrum)، والمدرج(Amphitheatrum)، والسيرك أو ميدان السباق(Circus).

1.2.3- المسرح(Theatrum): يرجع تاريخ أول مسرح مشيد بروما إلى القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد[1]، وقد عرف هذا المبنى الترفيهي تطورا في عمارته ومكوناته، بحيث بنى الرومان المسارح المنحوتة في الصخر، وهي تمثل غالبية المسارح الرومانية قبل المسارح المبنية[2]. بني المسرح الروماني مثلما يظهر من خلال الشكل رقم1 على شكل نصف دائرة مغلقة بحائط خشبة ضخم(Frons scaenae)، وهو يتشكل من خشبة المسرح(Scaena)، في حين كان يفصل بين الخشبة ومقاعد الأثرياء المعروف باسم الأوركسترا (Orchestra) حائط منخفض(Pulpitium)، كما وزع المهندسون المعماريون الرومان منصات المشاهدين على ذلك الفضاء نصف الدائري(Cavea)، وكان الجمهور يدخل إلى المبنى، وينصرف عنه عبر ممرات مغطاة(Vomitoria)، كما شيد إلى جانب المسرح برجين بطوابق(Basilicae)، كان يستخدمهما الممثلون في دخول الخشبة، كما استعمل القائمون على عروض المسرح ستائر كانت ترفع عند انطلاق العرض وتسدل بمجرد انتهائه، أما عن زينة المسرح وديكوره؛ فهو يشتمل على أعمدة وتماثيل وأبواب وهمية، وعادة ما كان يتوسط هذا الديكور تماثيل الآلهة والأباطرة[3]، وكان المسرح يستعمل لتمثيل الراويات الهزلية والتراجيدية، وعرض القصائد الشعرية لشعراء إغريق ولاتين، ولتقديم العروض الموسيقية[4].

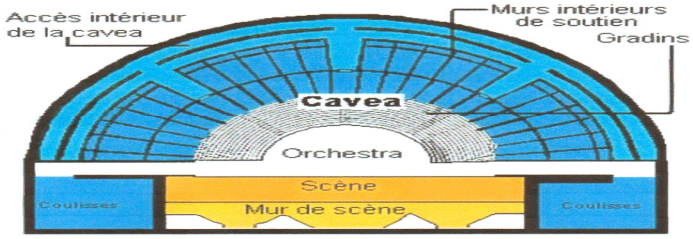

1 - Pichot(A), Les édifices des spectacles de Maurétanies Romaines. Thèse présentée à la faculté des lettres de Lausanne pour obtenir le grade de Docteur, 2010, p47.

2 - Ibid, p47.

3- رضا بن علال، مرافق الألعاب الرياضية في مدينة يول بمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال القرن الثالث ميلادي، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد الثالث، العدد الخامس، 2012، ص ص 63 -64.

4- شافية شارن، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007، ص214.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الشكل رقم 1: مكونات المسرح الروماني.[1]

2.2.3 -المدرج(Amphitheatrum): تعتبر المدرجات ثاني مرفق من مرافق الألعاب الرومانية، ويعود أصلها إلى الرومان وليس للإغريق مثل المسارح، ويعود تاريخ تشيد أولى المدرجات الرومانية الكبرى إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث قبل الميلاد، غير أن أول مدرج روماني معروف هو مدرج الكوليزيوم في روما الذي بني سنة 80م خلال حكم الأسرة الفلافية[2]، في حين يعتبر مسرح مدينة إيول(Iol- Caesarea- شرشال الحالية) أقدم مسرح يعرف في بلاد المغرب القديم، بحيث يرجع تشييده إلى عهد الملك يوبا الثاني(Iuba II)(25 ق.م- 23م)، إلى جانب مسرح مدينة هيبو رجيوس(Hippo Regius)(عنابة الحالية) المؤرخ في القرن الأول الميلادي. هذا وقد أحصت الدراسات الحديثة ما لا يقل عن 29 مدرجا مؤكدا، فضلا عن تسعة أخرى محتملة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 38 مدرجا[3].

هذا وقد بنيت المدرجات من أجل تقديم العروض العنيفة التي تشمل المصارعة (Munera)، وتكون أساسا قائمة على عروض المصارعين(Gladiatures)[4]، وأصبحت من بين الاستعراضات الأكثر شعبية، وأصبح لها قوانينها والمشرفون عليها، ولا تقام إلا بإذن من الإمبراطور نفسه أو بإذن من سلطة المدينة[5]. ويضاف إلى هذا النوع من الألعاب المقامة بالمسرح المدرج عروض صيد الحيوانات(Venationes) التي تقام بين الصيادين(Venatores) ومختلف الحيوانات مثل الأسود والفيلة والفهود والخنازير بالدرجة الأولى فضلا عن الثيران والدببة والنعام، وضد مصارعين أحرارا أو عبيد، فضلا عن عروض حيوانات نادرة، وتقديم محكوم عليهم للحيوانات كعقاب لهم[6].

---

1 -Https // Sites .gogle.com(9-0462022).

2 - Pichot(A), op.cit, p59.

3 - Kolendo(J), Les lieux de spectacles en Afrique romaine et les études démographiques, dans Actes du Ve colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, Afrique du Nord Antique et médiévale. Spectacles, vie portuaire, religions, Avignon, Paris 1992, p33.

4- كانت فعاليات المصارعة عند الرومان قبل أن تحتضنها مرافق مهيئة خصيصا لهذا الغرض، تقام وذلك منذ القرن الرابع قبل الميلاد على أضرحة المتوفين قبل أن تحتضنها الساحة العمومية (Forum) للمدن الإيطالية وذلك سنة 264 م واستمرت هذه الاحتفالات على هذا النحو على امتداد القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد، ومنذ سنة 52 ق.م نقل فضاء المصارعة من الساحات العمومية إلى ساحات حرة بغرض رفع طاقة استيعاب هذه المباني. رضا بن علال، مرافق الألعاب الرومانية....، ص 58.

5- وافية نيسيغاوي، المرجع السابق،ص ص 397 -398 .

6- بلكامل البيضاوية، المرجع السابق، ص214.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وهكذا أصبحت استعراضات المصارعة والصيد من أهم الألعاب الرومانية بمختلف مدن المقاطعات الرومانية، كما أصبحت أكثر جذبا من العروض المسرحية حتى أنها خلدت على اللوحات الفنية، ومنها لوحات الفسيفساء التي زينت بها جدران الحمامات، وغيرها من المعالم الأخرى[1].

3.2.3- السيرك: يعتبر السيرك من مرافق الألعاب الرياضة مثله مثل المدرج والمسرح، ويرجع تاريخ بناء أول سيرك في روما إلى نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل الميلاد[2]، والسيرك عبارة عن معلم شيد من أجل عرض سباق العربات، ثم أصبح مكانا مخصصا لاستعراض ألعاب رياضية أخرى إضافة إلى عروض المصارعة والصيد، وغيرها من الاستعراضات الترفيهية، هذا ولم تترك ميادين مسابقات الخيول والعربات آثارا مادية عديدة ببلاد المغرب القديم على غرار بقية المقاطعات الرومانية مقارنة بالمسارح والمدرجات، لذا فإن عدد معالم السيرك المبنية في كل المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم أقل من المسارح والمدرجات، حيث بلغ عددها حوالي عشرة[3]، ويعزى ذلك إلى تكلفة بنائه الباهظة[4]، ولهذا اكتفت بعض المدن بإنشاء نماذج بسيطة الشكل منه لا يحتاج في بنائها إلى الحجارة، عبارة عن حقل ميدان متواضع يمكن أن تبلغ أبعاده 300م طول و80م، إضافة إلى تجهيزات أخرى بسيطة[5]، غير أنه يتضح لنا من خلال قراءة مختلف المصادر الأدبية والأثرية إلى احتمال أن تتوفر بلاد المغرب القديم على 33 سيركا من بينها 20 أحالتنا عليها اللوحات الفسيفسائية المكتشفة بتونس[6]، ويعتبر سباق العربات أكثر الألعاب الخاصة بالسيرك حضورا من خلال مشاهد اللوحات الفسيفسائية(اللوحة رقم3) مقارنة ببقية الألعاب التي كان يحتضنها هذا المعلم كالقفز فوق الحصانين أو المصارعة بالأسلحة على ظهر الخيول[7].

1- رضا بن علال، ممارسة الرياضة في المغرب القديم، مجلة عصور، العدد 28-29، 2016، ص15-16.

2 - Pichot(A), op.cit, p81.

3 - Kolendo(J), op.cit,p33.

4 - Ibid, p81; بلكامل البيضاوية، المرجع السابق، ص285

5- نفسه، ص296.

6- تؤكد بعض المصادر الأدبية والمادية على بساطة ميادين سباق الخيول، ذلك أننا نعرف بأن مدينة دوقة- وهي مدينة صغيرة بإفريقيا البروقنصلية- كان لها مكان مخصص لسباق الخيول، وهو حسب النقيشة حقل قدمه أحد المحسنين من أجل هذه الألعاب . بلكامل البيضاوية، المرجع السابق، ص285.

5- بلكامل البيضاوية، نفس المرجع، ص285.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هذا وإن الولع والشغف بالألعاب عكسته إلى جانب اللوحات الفسيفسائية العديد من كتابات المؤرخين ورجال الدين يأتي في مقدمتهم القديس أوغسطينوس(Augustinus) الذي وعظ في سنة 409م ضد سلسلة الألعاب التي تقام بقرطاج بالمسرح والمدرج والسيرك، لأن الجمهور القرطاجي كان يتكدس بهذه الأماكن ويترك الكنيسة فارغة"، بينما كتب المؤرخ اللاتيني سالفيانوس(Salvianus) في سنة 439 بشأن ذات الموضوع قائلا: "إن سكان قرطاجة آثروا البقاء بمدرجات السيرك على الرغم من أن الوندال كانوا عند أبواب مدينتهم..."[1].

اللوحة رقم 3 : فسيفساء سباق العربات المكتشفة بقرطاجة.[2]

4.2.3- الحمامات(Thermae): لم تقتصر مرافق الألعاب الرياضية الرومانية على المرافق سابقة الذكر، وإنما تعدها لتشمل القاعات المخصصة لممارسة التمارين الرياضية داخل الحمامات مثل صالة المصارعة المعروفة باسم الباليسترا(Palaestra) لممارسة تدريبات المصارعة والملاكمة، فضلا عن صالة الألعاب الرياضية الجيمنازيوم(Gymnasium)، كما كان يوجد بهذا المبنى أيضا حمام للسباحة[3].

ونستخلص من مضمون نفيشتين اكتشفتا في مدينة تبسة(Thevest) ذلك الاهتمام الذي أولاه سكان بلاد المغرب القديم لممارسة التمارين الرياضية في الحمامات بحيث تحيلنا

1 - Ladjimi(L), Ennaifer(M), Le gout du cirque en Afrique, dans cirques et courses de chars,1990 , p155.

2- Fantar(M.H), La Mosaïque en Tunisie. Tunis, Ed de la Méditerranée, 1994, p176.

3- خديجة منصوري، الحمامات ببلاد المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، الملتقى الدولي حول التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، 23 -24 أفريل 2001، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص80/رضا بن علال، ممارسة الرياضة في المغرب القديم، ص20/مروة مدني فؤاد حمادي، التطور التاريخي للعمارة الداخلية للصالات الرياضية عبر العصور، المجلة التربوية، العدد الثالث والخمسون، 2018، ص772 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

النقيشة الأولى المؤرخة في القرن الثاني الميلادي على تنظيم ألعاب رياضية في حمامات المدينة من قبل أحد الأثرياء المدعو سالفيانوس(Salvianus)، بينما تطلعنا النقيشة الثانية المؤرخة في سنة 211م إلى ترك كورنيليوش إغريليانوس(Cornilius Egrilianu) بعد وفاته وصية لأخويه، تنص على تغطية متطلبات إقامة الألعاب الرياضية بالحمامات طيلة 64 يوما[1].

4- مرافق الألعاب الرياضية بمدن مقاطعة نوميديا:

1.4- مسرح ومدرج وملعب مدينة كيرتا(Cirta): كانت مستوطنة(كيرتا- قسنطينة الحالية) عاصمة مقاطعة نوميديا شأنها في ذلك شأن عواصم المقاطعات الرومانية تضم مرافق الألعاب الرياضية جميعها مثل المسرح والمدرج والسيرك، إلا أن هذه المباني كغيرها من معالم المدينة تضررت كثيرا من التغيرات التي عرفتها المدينة خلال الحقب التاريخية المختلفة، ولم تخلف أي أثر يسمح بتحديد موقعها من المدينة، وكل ما نحتكم عليه في الوقت الراهن بخصوص هذا النوع من المباني، يتمثّل في ثلاث نقوش تدلنا على وجود المسرح، والمسرح المدرج، بحيث تشير النقيشة الأولى التي عثر عليها بالقرب من باب الرواح إلى تشييد الفارس ل. سكونتيوس يوليانوس(L.Scantius Iulianus) للمسرح المدرج، وتمثال على شرف الإمبراطور بارتيناكس(Pertinax)(193م)، وذلك بمناسبة حصوله على منصب تريومفير(Triuimvir)[2]، بينما تذكر النقيشة الثانية غير المؤرخة رئيس جمعية المسرح المدعو فاليريوس داتيفوس(Valerius Dativus)[3]، زيادة على بعض النقوش التي تضمنت أسماء بعض المهرّجين مثل "أورسوس مهرج المستوطنات الأربع(Ursus Scenius Stupidius IIII coloniarum) وليبيلا سكينيكوس المهرج المتجول(Libela Scenicus Viarum)[4]، وأخرى تشير إلى إقامة الألعاب المسرحية(Ludii Scenicii)[5].

1 - I.L.Alg,I,n3032,n3041.

2 - Creully(M), Inscriptions de Constantine,R.S.A.C,1,1853, p58 ; C.I.L,VIII,n6995 = I.L.Alg,II,n560.

3 - C.I.L,VIII,n7158 ;I.L.Alg,II,n822.

4 - Berthier(A),Note sur un inscription trouvée à Constantine, R.S.A.C, 67, 1950-1951, pp193-194; I.L.Alg,II,n819.

5 - C.I.L,VIII,n6944,n6947,n6948,n7000, n7095-7098,n7122,n19489.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يضاف إلى هذه النقوش تلك البقايا النادرة التي كانت بارزة للعيان، أو كشفت عنها التنقيبات الأثرية التي أجريت بالمدينة قبل أن تندثر، والتي لا يستبعد انتماؤها للمسرح، أو للمسرح المدرج، مثل بقايا ذلك الجدار الذي لاحظه العقيد ديلمار(A.Delamare) سنة 1840م، ما بين ساحة ثورة أول نوفمبر (La place de la Brèche) سابقا و"كودية عتي"، إلى جانب شواهد مادية أخرى أسفرت عنها التنقيبات الأثرية المنجزة سنة 1881م[1].

أما عن سيرك المدينة أو الملعب فقد ورد ذكره منذ القرن الثاني عشر الميلادي عند الإدريسي الذي وصفه بقوله: "...هناك دار ملعب من بناء الروم شبيه بملعب(ثرمة) بـ"صقلية"[2]، كما لا يستبعد انتماء ذلك الجدار الطويل والبقايا المعمارية التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية في المكان الذي تشغله محطة السكة الحديدية لهذا المبنى[3]، ومما لا شكّ فيه أن سيرك المدينة أو ملعبها، كان كغيره من الملاعب التي انتشرت في أرجاء الإمبراطورية الرومانية مقرا لعرض سباق العربات، والخيول والعدو والملاكمة والمصارعة والمبارزة بالسيف، كما عرضت فيه أحيانا بعض الأعمال المسرحية[4].

2.4- مسرح ومدرج مدينة روسيكاد(Rusicade):

1.2.4- المسرح: بني مسرح مدينة روسيكاد (سكيكدة الحالية)(الشكل رقم2 واللوحة رقم4) على المنحدر الشرقي من التلة، موجّه باتجاه الشرق، ويأخذ شكل نصف دائرة، وفي منتصفه توجد المقاعد المدرجة المسنودة على هضبة بويعلى، والمحيطة بالأوركيسترا المخصصة لجلوس الشخصيات الهامة في المدينة، وإلى الأمام من الأوركسترا تعلو المنصة (Proscenium) على نحو متر، ويفرقهما الجدار الأمامي للمنصة(Pulpitum) الذي يبلغ علوه

1 - Poulle(A), nscriptions diverse de la Numidie et de la Maurétanie Sétifienne R.S.A.C, 25,1888-1889, p284.

1- الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1983، ص 166.

3 - Ravoisie(A), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 -1842,T1, Paris, Beaux-Arts,1846 ,p8; Delamare(A), Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 – 1845.Paris, Imprimerie nationale,1850.,pl134; Gsell(St), A.A.A,f17, n126 col 30.

3- بلكامل(ب)، المرجع السابق، ص ص 218 – 219.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

حوالي متر ونصف وعرضه متر، وزين من جهة المتفرجين بكوات وكورنيشات بداخلها تماثيل[1].

وجد مسرح مدينة روسيكاد(Rusicade) في حالة حفظ سيئة، بحيث تعرضت معظم أجزائه للاندثار جراء استخدام سلطات الاحتلال الفرنسي لنسبة كبيرة من حجارته في بناء منشأتها أثناء احتلالها للمدينة في سنة 1938م، وقد عرف هذا المبنى عمليات ترميم قادها كل من المهندس المعماري روجر(Roger) فيما بين سنوات 1859-1861م، ثم من قبل مصلحة المعالم التاريخية للجزائر(Service des Monuments historique de l'Algérie) في سنة 1891م[2].

يعتبر هذا المسرح من أكبر المسارح الرومانية ببلاد المغرب حيث بلغ طوله 82،4م ومحيط مدرجه حوالي 82،4م، وهو يتسع لما بين 5000 إلى 6000 متفرج[3]، اختفت مدرجات هذا المسرح تمامًا باستثناء سبع أو ثمان كتل حجرية، ضم القسم العلوي من المسرح جدارا كبيرا فضلا عن ست غرف مقببة بلغ طولها 4،50م وعرضها 3م، بعضها كان لا يزال ماثلا للعيان مطلع القرن العشرين، وخشبة المسرح الكبيرة التي كان يزينها تمثال كبير، والأوركسترا التي كانت لها كوات نصف دائرية ومستطيلة كما في جميلة وخميسة. وقد دعم هذا المبني بسلالم تسمح بالوصول إلى الأماكن العليا، وممرات منحنية وأبواب تمكن من الولوج إليه، كما تم تزيينه بزخارف متنوعة، كما عثر به على بقايا كورنيش جميل ودرابزين رخامي[4].

كانت بقايا الجدار المنخفض وجزء من الجدار الخلفي للمنصة لا تزال ماثلة للعيان عندما زارها المهندس المعماري رافوازي(A.Ravoisie) والعقيد أدولف هيدويج ألفونس ديلامار (A.H.A.Delamare) العضوان البارزان في "لجنة الأعمال العلمية، اللذان جابا القطاع

1 - Gsell(St), Les monuments antiques de l'Algérie (=M.A.A), T1, Paris, Fontemoing , 1901,p192; نصاح غالية مظاهر الترفيه في مقاطعات إفريقيا الرومانية من خلال عروض المسرح 27 ق . م - 429 م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 6، العدد 16، 2018، ص 157.

2 - Gsell(St), op.cit, p192.

3 - Ibid,p194 ; Pichot(A),op.cit, p 195.

4 - Gsell(St),op.cit, pp192-193.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

القسنطيني طيلة أربع سنوات (1840- 1844م)[1]، قبل أن تختفي مع مطلع القرن العشرين عندما زارها الأثري الفرنسي غزال(Gsell)[2]، الذي يرجع تاريخ تشيد هذا المعلم للفترة السابقة لحكم الإمبراطور هادريانوس(Hadrianus)(117-138م) بدليل العثور به على قطعة نقدية لسابين(Sabine) زوجة هذا الإمبراطور[3]، بينما ترجح الباحثة أدلين بيشو(Pichot) بناءه إلى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي.

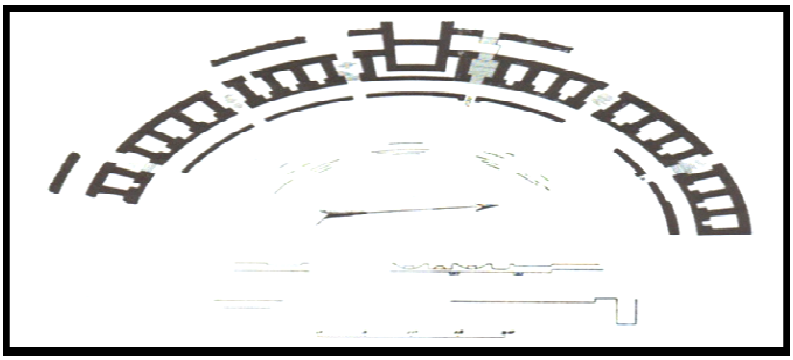

الشكل رقم2 : مخطط مسرح مدينة روسيكاد[4].

اللوحة رقم 4: مسرح مدينة روسيكاد.[5]

1 - Ravoisie(A), op.cit,pl 51-55 ; Delamare(A),op.cit,pl18.

2 - Gsell(St), op.cit,p193.

3 - Ibid,p194; Id, Exploration scientifique de l'Algérie.Texte explicatif des planches de Ad-H-AL, Delamare, Paris, Ernest Leroux éditeur, 1912,p 17pl 18; Pichot(A),op.cit,p195.

4 Gsell (St), M.A.A,I,p193fig63.

5- www.wikipedia.org (10.1.2022)

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لقد جرى ترميم وتزيين هذا المعلم في عدة مناسبات، ولاسيما خلال الربع الأول من القرن الثالث الميلادي في سنة 225م، من قبل فابيوس فرونتو(Fabius Fronto) أحد موظفي المجلس البلدي للكنفدرالية الكيرتية[1]، وقد تم إعادة إحياء دور هذا المبنى الذي ظل موصدا أمام الجمهور الجزائري بفضل أعمال الحفريات والترميم التي باشرتها وزارة الثقافة بالتعاون مع المركز الوطني للأبحاث الأثرية، وذلك منذ سنة 2003م وحتى سنة 2019م، وقد بلغت التكلفة الإجمالية لإعادة ترميمه 130 مليون دينار جزائري[2].

2.2.4- المدرج: يقع المسرح المدرج بالقرب من وادي الصفصاف في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة، كان لا يزال في حالة جيدة عشية الاحتلال الفرنسي للمدينة سنة 1838م قبل أن يتم هدمه عن آخره سنة 1845م[3]. وقد أُنشئ في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي سنة 187م مثلما يستخلص من نص نقيشة مكتشفة بهذا الموقع[4]، وتوضح المخططات واللوحات التي وضعها المهندس المعماري أمابل رافوازي(A.Ravoisie) أن طول هذا المبنى بلغ 78م وعرضه 59م، وأن أبعاد حلبته كانت 50م X 36م، بينما قدر ارتفاع الجدار المحيط بالحلبة 4،65م، كما أن هذا المعلم كان يتألف من 11 عشر صفًا من المدرجات[5].

نشير بشأن هذا الموضوع إلى ذلك التباين في تقدير أبعاد هذا المبني مثلما ورد في أحدث دراسة للباحث محمد نصر منصور رشوان بعنوان (دراسة مباني المجالدة الرومانية في شمال إفريقيا (دراسة معمارية فنية) نقلا عن المؤرخ بومقاردنار(D. L. Bomgardner) صاحب كتاب تاريخ المسارح الرومانية(The story of Roman amphitheatre)، بحيث ورد فيها "...أن هذا المبني كان يتسع لقرابة 5,900 فرد، ويبلغ ارتفاعه 77،3 X 58،5، وأبعاد حلبة القتال 57 X 38،5 ومساحة مقاعد الجلوس 10م"، إلى جانب معلومة أخرى غير موثقة مفادها "...أن هذا المبنى ضم 11 أو 12 صفا من صفوف مقاعد المشاهدين تخللتها

1 - C.I.LVIII,n7988.

2 - w.w.w.aps.dz(10.1.2022)

3- Ravoisie(A),op.cit,pl56-59 ; Delamare(A),op.cit,pl18 fig4 ; Fenech(E.V), Histoire de Philippeville, Philippeville,1852,p6,pp22-23 ; Vars(Ch), Stora et Rusucade ou Philippeville dans l'antiquité. Alger 1896,p124.

4 - C.I.L, VIII,n7969.

5 - Ravoisie(A),op.cit,pl56-59 ; Gsell(St), M.A.A, I,p201.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ثمانية ممرات، ويبلغ طول المبنى 78م وعرضه 58م وارتفاعه 12م، وارتفاع مدخله 8م وعرضها 5م[1].

ونستقي من نص نقيشة عثر عليها بالمدينة مؤرخة بفترة حكم الإمبراطور كومودوس (Commodus)(180-192م) معلومة مفادها احتضان هذا المدرج لعروض مصارعة الحيوانات آكلة اللحوم والعاشبة[2]، وربما أنه أجريت به ألعاب المعارك البحرية[3].

3.4- مسرح مدينة كويكول(Cuicul): يعتبر مسرح مدينة كويكول(Cuicul)(مدينة جميلة حاليا) من أهم المسارح الجزائرية المحفوظة بشكل جيد، وقد أجريت أولى الحفريات بهذا المعلم من قبل مصلحة المعالم التاريخية للجزائر التي تمكنت من وضع أول مخطط له مثلما يتضح في الشكل رقم3[4].

بني هذا المعلم (اللوحة رقم5) في الجهة الجنوبية من المدينة القديمة، وهو موجه نحو الشمال الشرقي على غرار الكثير من المسارح الموجهة باتجاه الشمال لتحجب عن المتفرجين أشعة الشمس[5]. يبلغ طوله 62م وعرضه 46،8م ومحيط مدرجه حوالي 62م، بينما وصل طول خشبته 34،3م وعرضها 7،1م بمساحة إجمالية مقدرة 245م[2]، كما أن الجدار الخلفي لا يزال قائما على ارتفاع حوالي 6 أمتار[6]، قدرت الطاقة الاستيعابية لهذا المبنى بحسب الأثري الفرنسي ستيفان غزال(St. Gsell) بثلاثة آلاف وخمسمائة متفرج، وثلاثمائة متفرج فقط بحسب أدلين بيشو(A. Pichot)[7].

يأخذ المسرح شكلا نصف دائرة، ويبلغ محوره 58،40م، وهو بذلك أكبر بقليل من مسرح مدينة قالمة الذي يقدر محوره بـ58،05، بني المسرح المدرج بالحجارة الضخمة المصقولة، ويتألف من 24 درجا موزعة على قسمين: قسم علوي يضم 15 صفا مدرجا،

1- محمد نصر منصور رشوان، دراسة مباني المجالدة الرومانية في شمال إفريقيا (دراسة معمارية فنية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار اليونانية والرومانية، جامعة دمنهور، 2021، صص176 -177.

2 - C.ILVIII,n7969.

3- محمد نصر منصور رشوان، المرجع السابق، ص177 .

4 - Ravoisié (A),op.cit , p60-62, pl47-49 ; Delamare(A) ,op.cit, pl 102,pl104 , fig1.

5 - Gsell(St), M.A.A,I, p186.

6 - Pichot(A), op.cit,p195.

7 - Gsell(St),op.cit,p186 ; Pichot(A), op.cit,p195.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقسم سفلي يشمل تسع صفوف درجات يبلغ ارتفاعها 0،40م، بينما يبلغ عرضها 0،60م، ويقدر ارتفاع الجدار المحيط مترين فقط، كما تنطلق سبعة سلالم ضيقة من الأوركسترا باتجاه هذا الجدار، وقد اعتقد كل من ديلامار(Delamare) ورافوازي(Ravoisié) بوجود ممر خارجي دائري حول المعلم، غير أن غزال(Gsell) ينفى وجوده، إذ أنه لم ير له أي أثر عند معاينته للموقع، كما يتواجد مدخلين آخرين على يمين ويسار الأوركسترا، تحت ممرات مقببة، بينما بلغ ارتفاع الجدار المنخفض الذي يحد منصة المسرح 1،28م[1]. ليس بحوزتنا في الوقت الحاضر معطيات تسمح لنا بمعرفة تاريخ نشأة هذا المسرح على وجه الدقة، وفي ظل غياب نقوش لاتينية ذات صلة بهذا الموضوع، يعتقد أن تشييده يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي في ظل حكم الأسرة الأنطونينية[2].

أقيمت بهذا المدرج الألعاب الرياضية الرومانية المتنوعة مثلما تدلنا عليه لوحة فسيفسائية مكتشفة بالمدينة مؤرخة في القرن الرابع الميلادي، يظهر من خلال السجلين العلويين لها، مشاهد لقنص أرنب وأيل وخنزير، بينما نلحظ من خلال السجل الأسفل مشهدا لمصارعة القناصين(Venatores) للحيوانات الضارية، ولعل المباني الموجودة بأعلى هذه الفسيفساء هي الأروقة التي تحيط بمدرجات المسرح المدرج(اللوحة رقم6)[3].

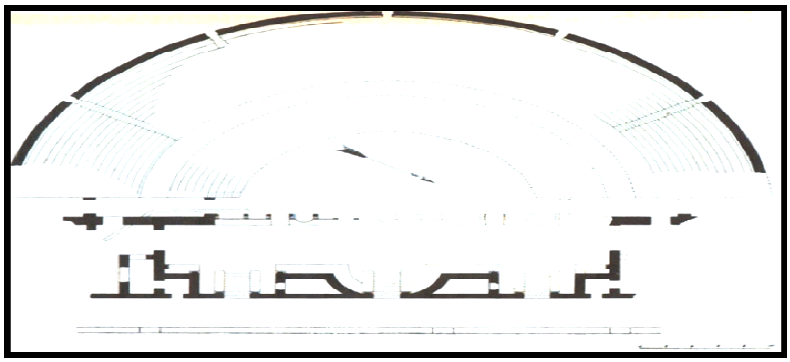

الشكل رقم 3: مخطط مسرح مدينة كويكول[4].

1 -Gsell(St),M.A.A,I, pp188-189.

2 - Ibid, p189 ; Pichot(A), op.cit,p195.

3 - Lassere(J.M), "La salle à sept absides de Dejimilla a cuicul....", Ant.Afr,5, 1971, p202 ;

بلكامل البيضاوية، المرجع السابق، ص32، ص34 .

4 - Gsell(St),M.A.A. I, p fig61.187

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

اللوحة رقم 5: مسرح مدينة كويكول[1].

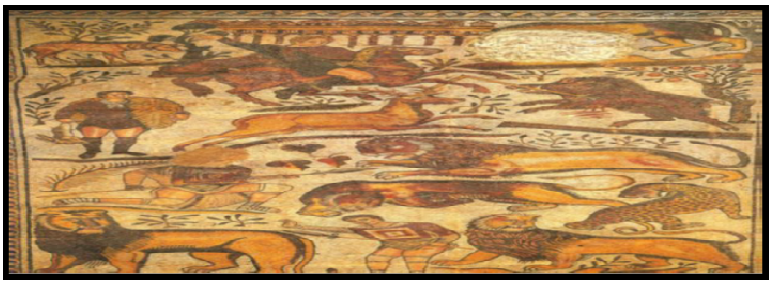

اللوحة رقم 6: فسيفساء قنص الحيوانات ومصارعتها المكتشفة بجميلة[2].

4.4 - مسرح ومدرج مدينة تاموقادي(Thamugadi):

1.4.4- المسرح: بُني مسرح مدينة تاموقادي(Thamugadi)(مدينة تيمقاد حاليا(الشكل رقم4 واللوحة رقم7) يتجه نحو الغرب على سفح ربوة منعزلة تقع جنوب الساحة العمومية مثلما يتضح من خلال المخطط الذي وضعته مصلحة المعالم التاريخية للجزائر، وقد تعرض هذا المعلم للنهب منذ القدم، بحيث استغل البيزنطيون الكثير من حجارته في بناء قلعتهم القريبة من موقع المدينة[3].

يأخذ هذا المسرح شكل نصف دائرة، يبلغ محوره 63،60م، وطوله 70،5م، وعرضه 61م، في حين يقدر طول خشبته 30،60م وعرضها4،8م بمساحة إجمالية بلغت 147م[4]،

1- www.wikipedia.org (10.1.2022).
2- Coarelli Filippo, Ada Gabucci, The Colosseum, J. Paul Getty Museum, 2001,p70.
3 - Gsell(St), M.A.A,I, p197.
4 - Pichot(A), op.cit,p195.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وهو يستوعب بحسب تقديرات الباحثين بوس ويلولد (Boes willwald) وبالو(Ballu) وكانيا (Cagnat) ما بين 3000 و4000 متفرج، و4000 مشاهد برأي أدلين بيشو(A. Pichot)[1].

اختلف المؤرخون المعاصرون في تاريخ تشييد هذا المبنى، فبينما يرجعه موريس كريتو (M. Crétot) إلى سنة 169م مثلما يستوحي من نص نقيشة مؤرخة بفترة حكم الإمبراطورين ماركوس أوريليوس(Marcus Aurelius) ولوكيوس فيروس(Lucius Verus)، ينسبه كل من ستيفان غزال (St. Gsell) وأدلين بيشو(A .Pichot) إلى فترة حكم الإمبراطورين أنطونيوس بيوس (Antonius Pius)، وماركوس أوريليوس(Marcus Aurelius) مثلما تدل عليه المعطيات المستخلصة من النقوش المكتشفة بالموقع[2].

لم يبق من هذا المبنى سوى الجزء السفلي الذي يتكون من المقاعد السفلى والأوركسترا والجدار الأمامي للمنصة، حيث تظهر فيه الكوات المستديرة والمستطيلة بوضوح، بينما تعرض الجزء العلوي من هذا المسرح للتخريب من طرف البيزنطيين الذين استخدموا حجارته في بناء قلعتهم[3].

2.4.4- المدرج: يتكون هذا القسم من المسرح من عدة عتبات مفصول بينها بجدار صغير يشبه الجدار الفاصل بين المدرج والأوركسترا، إلا أن هذا الجدار به خمس فتحات وليس فتحة واحدة، وكل واحدة منها توصل إلى أعلى الدرج؛ فالقسم السفلي من المدرج كان مخصصا لأعيان المدينة، وذلك بخلاف القسم العلوي الذي هُيِّئ لاستقبال للعامة[4].

1 - Boeswillwald(E),Cagnat(R), Ballu(A), Timgad : Une cité africaine sous l'empire romain. Paris, Ministère de l'instruction publique, Editeur scientifique, 1891-1905, p93-120, pl XIII -XV .

2- Gsell(St), op.cit, p199 ; Crétot(M), Les jeux et les spectacles de l'Afrique romaine, l'Algérianiste, n71 de septembre ,1995 ; Pichot(A), op.cit,p195.

3 - Cagnat (R), Les villes antiques de l'Afrique du Nord .Paris, Laurens, 1909, p90.

4- عبد القادر عوادي عزام، المدينة والعمران ببلاد المغرب القديم: مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 1 العدد1، 2015، 150.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

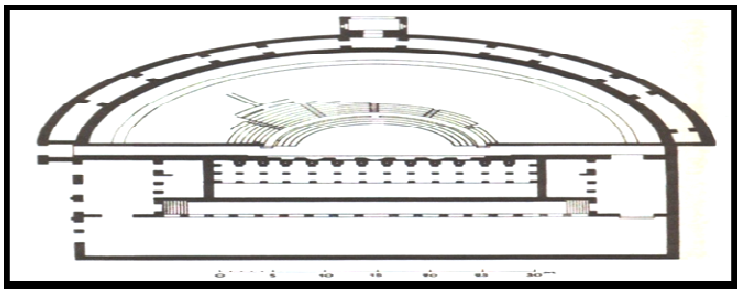

الشكل رقم 4: مخطط مسرح تاموقادي[1].

اللوحة رقم7 : مسرح تاموقادي[2].

5.4- مسرح مدينة توبورسيكوم نوميداروم(Thubursicu Numidarum): تعتبر مدينة توبورسيكوم نوميداروم(Thubursicu Numidarum)(مدينة خميسة حاليا) من بين المدن النوميدية التي احتوت على مرفق من مرافق الألعاب الرياضية الرومانية ممثلا في مسرحها الذي بني خلال القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، وهو يعتبر من بين المسارح المتوسطة الحجم، حيث بلغ طوله 70م وعرضه 49م، ومحيط مدرجه حوالي 56،8م، بينما بلغ طول خشبته 43،6م وعرضها 8،3م بمساحة إجمالية مقدرة بـ169م^2، وكان باستطاعة هذا المرفق استيعاب 2900 متفرج[3] (الشكل رقم 5 اللوحة رقم8).

يعتبر هذا المسرح من بين المسارح التي توجد في حالة حفظ جيدة، وهذا بفضل أعمال التنقيب والترميم التي خضع لها فيما بين سنوات 1901-1915م، حيث لا يزال

1- Gsell(St),M.A.A. I, p198 fig65.

2- www.wikipedia.org (10.1.2022).

3 - Pichot(A),op.cit,p195.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

محافظا على مدرجه الذي يتكون من قسمين من المدرجات يفصل بينها جدار يبلغ عرضه 1،60م، يضم القسم السفلي 13 درجا، بينما لا يظهر من القسم العلوي في وقتنا الحاضر سوى خمسة صفوف، فضلا عن المداخل والأوركسترا(Orchestra) وخشبة المسرح (Scaena) التي تم تزيينها بزخارف أكثر بساطة من تلك التي تزين خشبة جميلة، وكذا الحائط الخلفي الذي بقي منه حوالي 9م، والذي يبدو أنه كان مزينا بأعمدة وتماثيل[1]. هذا ويتميز هذا المسرح بخصوصية معمارية نادرة بخلاف غيره من المسارح الرومانية، بسبب انعدام السلالم المؤدية إلى مدرجاته[2].

الشكل رقم 5: مخطط مسرح توبورسيكوم نوميداروم[3].

اللوحة رقم 8: مسرح توبورسيكوم نوميداروم[4].

1 - Gsell(St),M.A.A.I ,p189-192; وافية نيسيغاوي، المرجع السابق، ص 413

2 - Crétot (M),op.cit,P3.

3- Gsell(St), M.A.A.I,p 191 fig 62

4- www.wikipedia.org (10.1.2022).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

6.4- مسرح مدينة مادوروس(Madauros): أنشئ مسرح مدينة مادوروس(Madauros) (مداورش حاليا) خلال القرن الثالث الميلادي في فترة متأخرة نوعا ما عن المسارح المشيدة بهذه المقاطعة، وهو يعتبر من أصغر المسارح، حيث بلغ طوله 33م وعرضه 20م، ومحيط مدرجه حوالي 33م، بينما بلغ طول خشبته 20،2م وعرضها 4م بمساحة إجمالية مقدرة بـ81م[2]، ولم يكن باستطاعة هذا المبنى استيعاب أكثر من 1200 متفرج[1] (اللوحة رقم9).

اللوحة رقم9 : مسرح مدينة مادوروس[2].

7.4- المدرج العسكري بمدينة لمبايزيس(Lambaesis): بني المدرج العسكري لمدينة لمبايزيس(Lambaesis)(تازولت حاليا) خارج أسوار المدينة خلال النصف الأول من القرن الثاني الميلادي في سنة 128م (الشكل رقم7)، يأخذ الشكل الدائري، وهو مؤلف من 20 صفا من المدرجات، تضررت كثيرا جراء استخدام السلطات الفرنسية لحجارتها في بناء مرافق عمرانية مختلفة، بحيث لم يتبق منها سوى القسم السفلى (الشكل رقم 8 واللوحة رقم 10)، وقد مر هذا المبنى بمرحلتين من مراحل البناء، بحيث بلغ طول هذا المعلم خلال المرحلة الأولى 88م وعرضه 75م، بينما بلغ طول الحلبة المهيأة للقتال 68م وعرضها 55م، في حين قدرت المسافة الفاصلة بين المحاور والحلبة بـ1،23م، ومساحة مقاعد الجلوس 10م مقابل 19،5م خلال المرحلة الثانية، وكان هذا المعلم يتسع لـ5615 متفرج، بينما قدر طوله في المرحلة الثانية التي شهدت أعمال توسعة بـ104،6 وعرضه 94م وطول حلبته 68 وعرضها

1 - Pichot(A), op.cit, p195.

2- www.wikipedia.org (10.1.2022).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

55م بمساحة إجمالية بلغت 2937م[2] وطاقة استيعابية مقدرة بـ11962 متفرج مثلما تدلنا عليه الدراسة التي أنجزتها أدولين بيشو (A. Pichot) في سنة 2010 حول مباني العروض في الموريطانيات الرومانية (Les édifices de spectacle des Maurétanies romaines)[1].

غير أننا نسجل بهذا الخصوص ذلك الاختلاف الحاصل بين رأي هذه الباحثة حول تقدير طاقة استيعاب هذا المبنى، ووجهة نظر المؤرخ بومقاردنار (D. L. Bomgardner) الذي افترض أن هذا المبنى كان يتسع في مرحلته الأولى لقرابة 7200 متفرج مقابل 15400 متفرجا خلال المرحلة الثانية[2].

الشكل رقم7 : موقع المدرج العسكري بمدينة لمبايزيس(Lambaesis)[3].

اللوحة رقم 10: المدرج العسكري بمدينة لمبايزيس(Lambaesis)[4].

1 - Pichot(A),op.cit, p201 ; محمد نصر (م .ر)،المرجع السابق، ص178

2 - Bomgardner (D.L), The story of the Roman amphitheatre, Routledge, London, 2000,pp180-181 ; محمد نصر (م.ر)،المرجع السابق، ص178.

3 - Htpp////amphi-theatrum.de(10.1.22).

4- htpp//amphi-theatrum.de(10.1.22)

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

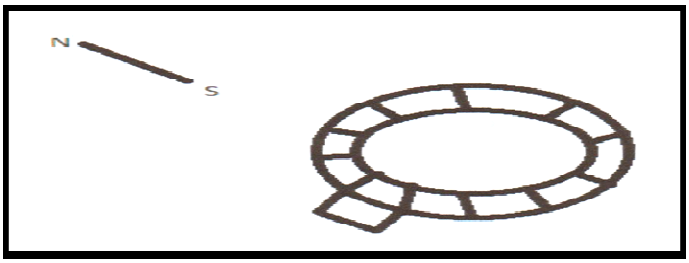

الشكل رقم8: مخطط المدرج العسكري بمدينة لمبايزيس[1].

8.4- المدرج العسكري بمدينة جيملاي(Gemellae): شيد المسرح المدرج بمدينة جيملاي (Gemellae)(القصيبات حاليا) خارج المعسكر خلال النصف الأول من القرن الثاني الميلادي فيما بين سنوات 127-133م أثناء فترة حكم الإمبراطور هادريانوس(Hadrianus)، وذلك بالتزامن مع بناء المسرح المدرج لمدينة لمبايزيس، وقد تم الكشف عن هذا المعلم لأول مرة من قبل جون برادايز(J. Baradez) من خلال تقنية التصوير الجوي مثلما يظهر في اللوحة رقم11 والشكل رقم9[2].

بلغ طول هذا المعلم 84م وعرضه 64م، بينما بلغت مساحته الإجمالية 2941م[2]، وقدرت المسافة الفاصلة بين المحاور والحلبة بـ1،38م، وقد هيئ هذا المبنى لاستقبال 3204 متفرج بحسب أدولين بيشو(A. Pichot) [3]، في حين يعتقد بومقاردنار(D. L. Bomgardner) أن الأبعاد الكلية لهذا المبنى تقدر بـ52x72م، وأبعاد حلبة القتال 52 x 32م، وأن مساحة مقاعد الجلوس بلغت 10م، وأن هذا المعلم يتسع لقرابة 3100 متفرج[4].

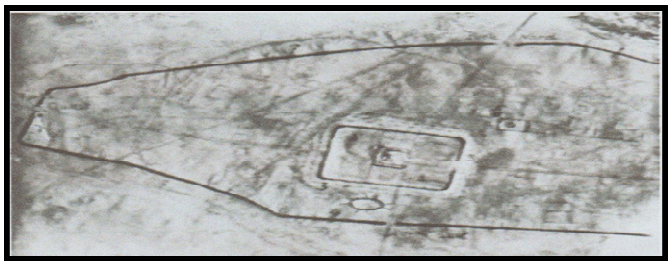

1- محمد نصر (م .ر)، المرجع السابق، ص178.

2 - Bomgardner (D.L),op.cit,pp192-193 ;179 محمد نصر (م .ر)،المرجع السابق ص

3 - Pichot(A),op.cit,p201 ; محمد نصر (م .ر)،المرجع السابق، ص178

4 - Bomgardner (D.L), op.cit,p 180 ; p197.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

اللوحة رقم 11: صورة جوية لمعسكر جيملاي[1].

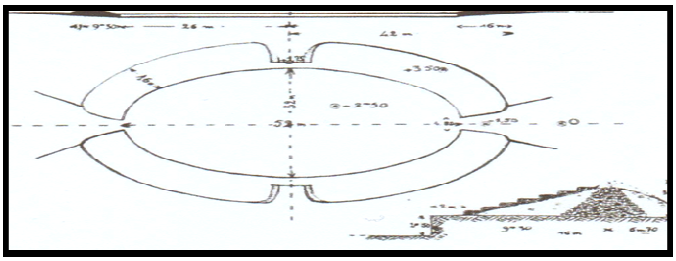

الشكل رقم9: مخطط المدرج العسكري بجيملاي[2].

9.4- المدرج العسكري بمدينة العوتية(Mesarfelta): لم يخلف هذا المدرج الذي بني في مدينة العوتية(Mesarfelta) الواقعة في تراب ولاية بسكرة أي أثر يسمح لنا بتحديد موقعه من المدينة، نستثني من ذلك نقيشة نادرة مدونة في المجلد الثامن من سجل النقوش اللاتينية تحت رقم 2488 مثلما يظهر في اللوحة رقم12، تشير إلى بنائه من طرف فيلق مشاة الكوماجينيين السادس(Cohors Commagenarum) الذي عسكر بجبل الملح خلال القرن الثاني الميلادي[3].

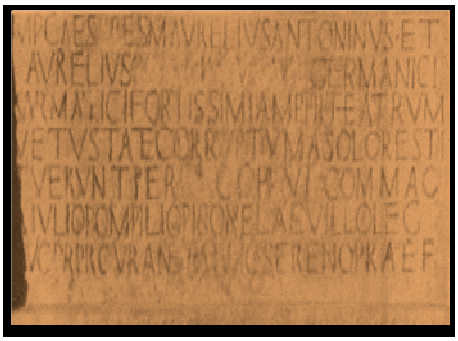

Imp(eratores) Caesares M(arcus) Aurelius Antoninus et
L(ucius) Aurelius [[Commodus Aug(ustus)]] Germanici
Sarmatici fortissimi amphiteatrum
vetustate corruptum a solo resti-
tuerunt per coh(ortem) VI Commag(enorum)
a Iulio Pompilio Pisone Laevillo leg(ato)
Aug(usti) pr(o) pr(aetore) curante Aelio Sereno praef(ecto)

اللوحة رقم 12: النقيشة المخلدة للمدرج العسكري بمدينة العوتية[4].

1- Htpp////amphi-theatrum.de(10.1.22)

2-http// amphi-theatrum.de(10.1.22)

3 - C.I.LVIII, n2488.

4- http //amphi-theatrum.de(10.1.22).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة- مصنفة ج- يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد 2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الخاتمة: لقد أبدى سكان مدن مقاطعة نوميديا على غرار أقرانهم في باقي المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم اهتماما كبيرا بالألعاب الرياضية الرومانية التي شهدت انتشارا منقطع النظير خلال العهد الإمبراطوري الأعلى والأسفل على حد سواء، ذلك ما تدلنا عليه نصوص المصادر الأدبية وكتابات رجال الدين، والمعطيات الأثرية والنقوش، واللوحات الفسيفسائية عموما، والمخلفات الأثرية لعمارة الألعاب على وجه الخصوص، هذه الأخيرة التي كشفت عن وجود نمطين من هذه العمارة توافرت عليها بعض مدن المقاطعة، يتعلق الأول بالمنشآت المدنية مثل المسرح المدرج والسيرك، بينما يرتبط الثاني بالمسارح المدرجة العسكرية التي أنشأتها الفرق العسكرية، مما يعكس مستوى التحضر والرفاهية من جهة، ومظهرا من مظاهر الرومنة التي وصلت إليها تلك المدن النوميدية في ظل الاحتلال الروماني من جهة أخرى، غير أن الدارس لهذا الجانب من تاريخ العمارة يصطدم بشح المعلومات المصدرية، كما يلحظ ذلك التباين الواضح في آراء المؤرخين المعاصرين الذين أولوا اهتماما لهذا الموضوع، ولا سيما حينما يتعلق الأمر بأوصاف وأبعاد هذه المباني، وطاقة استيعابها التي لا نحتكم بشأنها سوى على فرضيات مبنية على تقديرات وتأويلات، وذلك بسبب انعدام مصادر كتابية صريحة متعلقة بهذا الخصوص.